كما وقع التصريح به في حديث عند ابن اسحق والبيهقي في الدلايل كما سياتي ان شا الله
تعالي ويمكن ان يقال ما وقع هنا اختصار من الراوي والاتيان بثم المقتضية للتراخي
لا ينافي وقوع الاسرا بين الامرين المذكورين وهما الاطباق والفروج وحاصله ان بعض
الرواة ذكر ما لم يذكر الاخر وثابت البناني قد حفظ الحديث ففي روايته عند مسلم
انه اتي بيت المقدس فصلي فيه ثم عرج الي السما كما سياتي ان شا الله تعالي وقد قيل
في الحكمة في الاسرا به راكبا مع القدرة علي طي الارض له الاشارة الي ان ذلك وقع تانيسا
له بالعادة في مقام خرق العادة لان العادة جرت ان الملك اذا استدعي من يختص
به بعث اليه بمركوب سني يحمله عليه في وفادته اليه وفي كلام بعض اهل الاشارة
لما كان صلى الله عليه وسلم ثمرة شجرة الكون ودرة صدفة الوجود وسر معني
كلمة كن ولم يكن بد من عرض هذه الثمرة بين يدي مثمرها وزفها الي حضرة قربه
والطواف بها علي ندمان حضرته ارسل اليه اعز خدام الملك عليه فلما ورد عليه
نادما واتاه علي فراشه نايما فقال قم يا نايم فقد هيت لك الغنايم قال يا جبريل الي
اين قال يا محمد ارفع الاين من البين انما انا رسول القدم ارسلت اليك لاكون
من جملة الخدم يا محمد انت مراد الارادة الكل مراد لاجلك وانت مراد لاجله انت صفوة
كاس المحبة انت درة هذه الصدفة انت شمس المعارف انت بدر اللطايف
ما مهدت الدار الا لاجلك ما جلي ذلك الجمال الا وصلك ما روق كاس المحبة الا لشربك
فقال عليه الصلاة والسلام يا جبريل فالكريم يدعوني اليه فما الذي يفعل بي قال
ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال يا جبريل هذا لي فما لعيالي واطفالي
قال ولسوف يعطيك ربك فترضي قال يا جبريل الان طاب قلبي ها انا ذاهب
الي ربي ثم قال جبريل يا محمد انا جيت اليك لاكون خادم دولتك وحاجب حاشيتك
وحامل غاشيتك وجي بالمركوب اليك لاظهار كرامتك لان من عادة الملوك
اذا استزاروا حبيبا او استدعوا قريبا وارادوا ظهور اكرامه واحترامه ارسلوا
بعض خدامهم واعز نوابهم لنقل اقدامهم فجيناك علي رسم عادة الملوك واداب
السلوك ومن اعتقد انه يوصل اليه بالخطا فقد وقع في الخطا ومن ظن انه
محجوب بالغطا فقد حرم العطا وكون البراق دابة دون البغل وفوق
الحمار ابيض ولم يكن علي شكل الفرس اشارة الي ان الركوب كان في سلم وامن لا في
حرب وخوف او لاظهار المعجزة بوقوع الاسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك
في العادة وذكره بقوله ابيض باعتبار كونه مركوبا او عطفا علي لفظ البراق
واختلف في تسميته بذلك فقيل من البريق وقال القاضي عياض لكونه
ذا لونين يقال شاة برقا اذا كان في خلال صوفها الابيض طاقات سود وقيل من
البرق لانه وصف بسرعة السير ويحتمل ان لا يكون مشتقا ووصفه بانه يضع

خطوة

خطوة عند اقصى طرفه بسكون الرا اي بالقا يضع رجله عند منتهي ما يري بصره
وقال ابن المنير يقطع ما انتهي اليه بصره في خطوة واحدة لان بصره الذي في الارض
يقع علي السما فبلغ اعلي السموات في سبع خطوات انتهي وفي حديث ابن مسعود عند
ابي يعلي والبزار كما قاله افاده في الفتح اذا اتي علي جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت
يداه وفي رواية لابن سعد عن الواقدي باسانيده له جناحان قال الحافظ ابن حجر
ولم ارها لغيره وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس في صفة البراق له
خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوايم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان
صدره ياقوتة حمرا وفي رواية ابن سعد في شرف المصطفي فكان الذي امسك
بركابه جبريل وبزمام البراق ميكاييل وفي رواية معمر عن قتادة عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به مسرجا ملجما فاستصعب
عليه فقال له جبريل ما حملك علي هذا ما ركبك خلق قط اكرم علي الله منه قال فارفض
عرقا اخرجه الترمذي وقال حسن غريب وصححه ابن حبان وذكر ابن اسحق عن
قتادة انه لما شمس وضع جبريل عليه الصلاة والسلام يده علي معرفته وقال
اما تستحي وذكره نحوه لكنه مرسل لانه لم يذكر انسا وفي رواية وثيمة عند ابن اسحق
نعست حتي لصقت بالارض فاستويت عليها وفي رواية للنسايي وابن مردويه
من طريق يزيد ابن ابي مالك عن انس نحوه موصولا وزاد وكانت تسخر للانبيا قبله ونحوه في
حديث ابي سعيد عند ابن اسحق وفيه دلالة علي ان البراق كان معدا لركوب الانبيا خلافا
لمن نفي ذلك كابن دحية واول قول جبريل فما ركبك اكرم علي الله منه اي ما ركبك احد
قط فكيف يركبك اكرم منه فيكون مثل قول امري القيس
علي لاحب لا يهتدي بمناره ... فيفهم ان له منارا لا يهتدي به وليس
المراد الا انه لا منار له البتة فكيف يهتدي به فتامله وقد جزم السهيلي بان البراق
انما استصعب عليه لبعد ركوب الانبيا قبله وقال النووي قال صاحب مختصر
العين وتبعه صاحب التحرير كان الانبيا يركبون البراق ويحتاج الي نقل قال
وهذا يحتاج الي نقل صحيح انتهي وقد تقدم النقل بذلك قال في الفتح ويؤيده ظاهر
قوله فربطه بالحلقة التي تربط بها الانبيا انتهي فليتامل فانه ليس فيه فربطه
بالحلقة التي يربطه بها الانبيا وانما قال يربط بها الانبيا وسكت عن ذكر المربوط
ما هو فيحتمل كما قال ابن المنير ان يكون غير البراق ويحتمل ان يريد ان ربطهم
الانبيا انفسهم بتلك الحلقة اي تمسكهم بها ويكون في جنس العروة الوثقي انتهي
لكن وقع التصريح بذلك في حديث ابي سعيد عند البيهقي فاوثقت دابتي بالحلقة
التي كانت الانبيا تربطها فيه وقد وقع عند ابن اسحق من رواية وثيمة في ذكر
الاسرا فاستصعب البراق وكانت بعيدة العهد بركوبهم لم تكن ركبت في الفترة